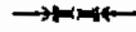


رماد . . .

للأستاذ محمود محمد شاكر



وَعَدْتُ فَرْدًا وَحِيدًا
حَبْرَانُ أَمِي حَجُولُ
يَكَادُ بِمَسْرُ زَهْنًا
تَخَطَّفَتْهُ شُكْرُوكُ
لَمْ تَبْقِ إِلَّا حَطَامًا
تَسْتَقْبِلُ الْأَذْنَ مِنْهُ
تَخَالُهُ مِنْ فَتُورِ
مُفْرَزِ عَيْنٍ وَوُجُومًا

يَا مَائِلًا لِمُبِينِي
وَسَابِحًا فِي سُكُوتِي
وَحَائِرًا عَنِ فُؤَادِ
أَفْتَى شَكَانِي، وَأُودِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ دَلَالًا
أَوْ أَنْ سُكَّرَ شَبَابِي
يَقْسُو فَيْرِي بِسَهْمِ

أَحْبَبْتُ مِلءَ فُؤَادِي
حَتَّى وَجَدْتُ كَأَنِّي
مَلَأْتُ دُنْيَايَ نُورًا
فَكُلُّ سَمَاءٍ عَلَيْهِ
يَنْدَوُهُ نُورُكَ حُسْنًا
فَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا
أَنْفَاسَهُ عَطِرَاتُ
مَمْلُوكَاتِ لُؤُوحِي
أُسْنِي، إِخَالُ، كَأَنِّي
تَدْنُو فَادُو، فَتَفْتِي
وَنَارَةٌ هِيَ هَمْسُ
كَأَنَّهَا فِي ضَمِيرِي
أَوْ يَسْتَطِيرُ سَتَاهَا

أَوَاهُ مِنْ حَطْرَانِي تَقُودُنِي بِرِمَامِ

لَا تَسْبِي بِفُؤَادِي
سَعَيْتَ فِي الْقَلْبِ نَارًا
أَضَلَّتْنِي عَنْ حَيَاتِي
فَا أَخَانُ وَرَأَى
أَرْتَابُ حَتَّى أَرَانِي
فِي مَهْمِي مِنْ شُكُوكِ
لَا أَهْتَدِي لِسَجَاةِ
أَسْوَدَ لَيْلِي، وَصَبْحِي
فَلَا أَرَى مِنْ دَلِيلِ
حَجَبَتْ نَفْسِي، وَنَفْسِي
كَأَنَّهَا فِي زِحَامِ
مَجْرَحِينَ كَلُومًا
حَتَّى أُبِيدَتْ قُرَانًا
نَمْ اسْتَفْقَتْ فَطَارَتْ
قَلْبِي وَرُوحِي وَعَيْنِي
لَا يَهْتَدِينَ لِبَرْقِ
وَلَا لِنُطْفَةِ مَاءِ

ولبت في السجن بضمة أسابيع بقرأ شكبير ويرون ،
ثم أفرج عنه عقب سقوط روما في تلك السنة في بيدمت وأصدر
الملك عفوه عنه ولكنه رفض أن يقبله ؛ وشهد الزعيم في أواخر
أيامه وحدة إيطاليا ، ولكنه كان لا يفتأ يعمل للجمهورية ا

وقضى سنتين منفلاً بين بعض البلاد تحت اسم مستعار حيث
زار قبور الشهداء من رجاله وحج إلى قبر أمه في جنوة . وفي
مارس من عام ١٨٧٢ سكت هذا القلب الكبير وانطوت هذه
الحياة الحافلة بالجهاد المرير الطويل ، وبكت إيطاليا كلها الرجل
الذي ظل حتى آخر عمره يكدح ويلاقى صفوف المذاب من أجلها

الغنيف

(تم البعث)